



التمثيلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة

وعلاقتها بطبيعة الاستخدام .

عمر أوسامة طالب دكتوراه المقرّر: د. العربي بوعمامة

جامعة مستغانم

oussama.omar@univ-mosta.dz

larbisc@gmail.com

الملخص:

إن موضوع التمثيلات تتقاسمه عديد التخصصات العلمية علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع ومؤخرا علوم الإعلام والاتصال فاستخدام مفهوم التمثيل الاجتماعي أصبح يعرف طريقه إلى الدراسات الإعلامية الحديثة ومع ذلك، هناك عدد قليل من الدراسات التي تسليط الضوء على الروابط القائمة بين هذا المفهوم (التمثيل الاجتماعي) والتكنولوجيا الحديثة في المجتمع ، وبالتالي سمحت هذه الورقة البحثية التي تم إجراؤها في إبراز دور التمثيلات التي يحملها الأفراد نحو الوسائل التكنولوجية الحديثة وعلاقة هذا الأمر في تحديد طبيعة الاستخدام وإبراز الجانب السوسيوثقافي للتقنية والتكنولوجيا الحديثة عند نزولها إلى الفضاء العام.

الكلمات الدالة:

التمثيلات ، الاجتماعية ، الوسائل تكنولوجية الحديثة ، الاستخدام.

Abstract:

The theme of representations shared by many scientific disciplines of social psychology, sociology and recent Media and Communication Sciences The use of the concept of social assimilation became known way to modern media studies, however, there are a few studies that shed light on the links between this concept (social assimilation) and modern technology in the community, and thus allowed this paper that were made in highlighting the role of representations carried by individuals about modern technological means and the relationship of this matter in determining the nature of the use and highlight Alsosiothagavi side of technology and modern technology for the descent to the public space.

Key words:

Representations, social, Modern, technological, usage

يشهد العالم مؤخرًا تطورًا كبيرًا في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية وخصوصًا خلال النصف الثاني من القرن الماضي، الأمر الذي تمخض عنه مجموعة من التغيرات المتلاحقة مست حياة الأفراد والمجتمعات الإنسانية وأصبحت التكنولوجيا ووسائلها الحديثة عناصر رئيسًا في حياة الأفراد والجماعات، فالتكنولوجيا بوسائلها الحديثة دخلت مكاتب العمل في المؤسسات والشركات ودخلت المدارس والجامعات وأصبحت من الضروريات بعد أن كانت واحدة من الكماليات، أما اليوم فهي في كل بيت يتعامل معها مختلف أفراد الأسرة ليصبح تواجهها مؤشرا من مؤشرات التطور ومعيارا من معايير الرفاهية لأي مجتمع ما عن آخر حتى أن الأمية اليوم اختلف مفهومها وطرق تصنيفاتها، وأصبحت ترتبط بمن لا يتحكم في الوسائل التكنولوجية ومن لا يستطيع العمل بها، إلا أن الإشكالية التي أصبحت اليوم عند مختلف أفراد المجتمع ليست التكنولوجيا الحديثة في حد ذاتها وتوفرها من عدمه بقدر ما هي إشكالية في طرق استخدامها، فالكثير يملك التكنولوجيا ومختلف وسائلها إلا أن استخدامه لها لا يكون بالشكل الصحيح وبالتالي نؤكد مقولة أن الامتلاك لا يعني بالضرورة الاستخدام الأمثل، والاستخدام الذي وضعت من أجله هذه الوسائل، وبالتالي فإن التصورات التي يحملها الأفراد على أي وسيلة تكنولوجية ما فإن ذلك الأمر يعتقد انه يؤثر فيما بعد في تعاملهم معها وهذا ما يطلق عليه بالتمثيلات أو التصورات المسبقة التي يحملها شخص ما على أي منتج جديد أو وسيلة تكنولوجية حديثة لتثبت عديد الدراسات أن التمثيل يختلف من جيل إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر وحتى من شخص إلى آخر وفي هذا الصدد فإن هذا المفهوم – التمثيلات – والذي كانت بداياته مع الدراسات الدوركايمية فإن هذه الأخيرة هي التي عجلت في إدخاله لحقل الدراسة العلمية، حيث قدم إميل دوركايم في سنة 1898 فكرة التمثيل الاجتماعي، ليتم دراستها من قبل المتخصصين في علم النفس الاجتماعي، حيث يعتبر هذا الأخير التمثيلات على أنها نتاج وعملية النشاط العقلي والتي من خلالها يقوم الفرد الذي ينتمي إلى مجموعة ما بوضع أنظمة التفسير التي تحكم علاقته مع العالم ومع الآخرين انطلاقًا من سياقه الذي ينشط فيه والجماعة التي تحتويه.

إن دوركايم يعتبر التمثيلات غير منبثقة من وعي أفراد منعزلين عن بعضهم البعض، إنما هي نتاج تلك العلاقات التي تجمعهم، ومن هذا المنطلق فإن التطور الذي يمس المجتمعات اليوم ودخول التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المختلفة كعنصر مهم في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء، عجل بطرح عديد التساؤلات حول أهمية هذا التطور كله؟ وما سيقدمه هذا التطور والتغير في نمط الحياة الذي

جاءت به هذه التكنولوجيات الحديثة؟ وما هي الغايات والأهداف الأساسية لهذه الوسائل المتطورة؟ وما هي استخداماتها الحقيقية أو بالأحرى كيف يمكن استخدامها؟ لأن ما هو معروف للجميع أن التكنولوجيا الحديثة ومختلف وسائلها في بدايتها تكون نخبوية فلا يمكن إلا لفئة قليلة من الناس أن تستعملها إما لتعقيدها أو لعدم وجود القدرة الشرائية لاقتنائها وحتى عندما يطال هذه الأخيرة التطبيع فتتنزل إلى الفضاء العام وتصبح متاحة للجميع فإنها تحافظ على خصوصيتها النخبوية ما يجعل استخدام هذه الوسائل بالشكل المثالي يتعلق بالدرجة الأولى بالفكرة التي يحملها كل فرد عن هذه الوسيلة وهو الأمر الذي يحدث التباين في طرق الاستعمال ما يفقد في الكثير من الأحيان الوسائل التكنولوجية قيمتها ودورها الحقيقي الذي وجدت من أجله، وبالتالي فإن التمثيلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة لها علاقة وطيدة بطبيعة الاستخدام عند الأفراد ومنه جاءت هذه الدراسة لتبرز إلى أي مدى يكون هذا الارتباط قويا في تحديد طبيعة الاستخدام أولا؟ وكيف تنشأ هذه التمثيلات عند الأفراد؟ وما هو مصدرها؟ وهل هناك إمكانية إلى تغيير هذه الأخيرة؟ أم أنها راسخة لا يمكن المساس بها

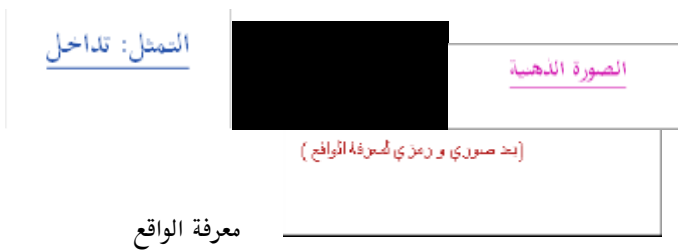
1- تحديد المصطلحات:

1-1- التمثيلات: Représentations

لهذا المفهوم أهمية خاصة في مجال البحث الديدانكتيكي، لأنه يلقي الضوء على نوعية التصورات الذهنية أو الفكرية القبلية لدى المتعلم، والتي تدخل في تفاعل مستمر خلال عملية بناء أي مفهوم من المفاهيم العلمية. ولم يقتصر استعمال هذا المفهوم على الديدانكتيك، فقد استخدم أيضا بكثافة في العديد من التخصصات العلمية الأخرى، وخاصة في إطار علم النفس الاجتماعي، فقد لجأ إليه الباحث S. Moscovici موسكوفيتشي في أبحاثه لإلقاء الضوء على الدور الرئيسي الذي تلعبه التمثيلات الفردية interindividuelles في تحديد سلوكيات و تفاعلات الأشخاص فيما بينهم داخل جماعة بشرية. و الجدير بالذكر أن هذا التصور قد استقاه موسكوفيتشي من الانترولوجي Lu Levy Brühl الذي وظفه في تحليل ما أسماه بالعقلية البدائية mentalité primitive⁽¹⁾. في تعريفها لمفهوم التمثيلات تؤكد جودلت Denise Jodelet . " على أنها شكل من أشكال المعرفة، يتم وضعه واقتسامه اجتماعيا وله هدف عملي إذ ساهم في بناء واقع مشترك بين أفراد ضمن بنية اجتماعية معينة"⁽²⁾، ولهذا المفهوم تموقع قوي أيضا في مجال علم المعرفة، فهو يتميز بخاصية العمومية والتجريد فهذا المفهوم متنوع وأشكاله ولديه استعمالات مختلفة. فهذا المفهوم لديه اتجاهين أساسيين:

الأول ويتعلق بالموقف القائل بالتمثيلات المبنية أي تلك الموجودة على هيئة كيانات فيزيقية مبنية وعبارة عن بدائل جزئية محملة بقيم رمزية داخل مجموعات ثقافية تندرج ضمن سياقات تواصلية ودلالية والاتجاه الثاني: هي تلك التمثيلات الطبيعية القائمة على نظام بيولوجي ومحيطي، وفي هذا إقرار بدور التمثل في ترميز المعلومات والاحتفاظ بها قصد استدعائها وتشغيلها عند الاقتضاء. (3) والتمثيلات ترتبط بالأساس بالبنيات التي تعالج المعلومات، ويمكن تشبيه التمثل كلغة للذهن أو الفكر التي تشكل محتوى الذاكرة الإجرائية، في حين أن المعارف تعمل على تشكل مضامين الذاكرة طويلة المدى، والمعارف ما هي إلا ذلك الشكل النهائي والثابت للتمثيلات التي تنتج عن معالجة المعلومات (4) فالتمثيلات الاجتماعية عند الفرد إذا هي شكل المعرفة التي يتقاسمها مع الهدف العملي والمساهمة في بناء واقع مشترك هذا الواقع يصبح واقع اجتماعي فيما بعد (5)

إن استخدم مفهوم التمثل أو التصور يدل على مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول الموضوع من خلال تفاعلها المستمر، فهذه التصورات هي بمثابة تأويلات تستند على عملية تلاءم مع خصائص الموضوع، وبعدها إلى استيعاب " المعلومات " الصادرة عن الموضوع في إطار البنيات الذهنية التي تشكلت في مرحلة ما من مراحل نمو الفرد / الذات. ومن هنا يمكن أن نقف على الأبعاد الأربعة التالية: (6)



1-2- التمثيلات الاجتماعية: Social Representation

عرفها موسكوفيشي على أنها لب المعرفة للاعتقادات الدينية، ومختلف الأيديولوجيات السياسية والاجتماعية لنا ولنظرياتنا العلمية المشتركة المحصورة في الأطر الاجتماعية المحيطة بنا كما عرفها فلاننت وروكيت في ثلاث نقاط متدرجة: وصفية، ومفاهيمية، وإجرائية، وهي تتمثل في الآتي:

هي أسلوب لرؤية مظهر في العالم والذي يترجم في الحكم وكذلك في الفعل، وأسلوب الرؤية هذا لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي هي مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين ، وبمواقف وبوضعية معينة ، وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية ... الخ هي مجموعة من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة (7)

ولو إستعملنا التمثيلات الاجتماعية بالمفهوم الذي استعمله S. Moscovici لتحليل مسارات التفاعل بين الأفراد فيما بينهم وبين المجموعات قصد فهمها. ونفي أي قطيعة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للأفراد والجماعات لتبين لنا انه ليس هناك حقيقة موضوعية وإنما هناك حقيقة متمثلة بمعنى ما يمتلكه الفرد أو المجموعة في النسق المعرفي وتحدد الوضعيات الاجتماعية ضمن نسق المواقف والتصرفات ذلك أن كل تمثيل ينتج رؤية شاملة نحو الموضوع المقصود ويقوم بهيكله الواقع ويساعد على الإدماج في نسق المواقف والقيم... (8). وظائف التمثيلات الاجتماعية: تلعب التمثيلات الاجتماعية دورا أساسيا في سيرورة العلاقات الاجتماعية ومن أهم الوظائف التي تتميز بها التمثيلات هي وظيفة التوجيه: فهي توجه السلوك والممارسات فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التمثيلات الاجتماعية يعتبر كموجه للفعل، هذه العملية التوجيهية بالنسبة للممارسات تنتج انطلاقا من ثلاث عوامل أساسية وهي: التمثيلات تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من المواقف، فهي التي تحدد نمط العلاقات المناسبة للفرد، ذلك أن التصورات تحدد نموذج السير المعرفي مباشرة والمتبني من طرف الجماعة سواء في بنيتها أو خلال اتصالها.

تنتج التمثيلات نظاما للتوقعات، فهي تحمل أثرا على الواقع وهي تحدد وتصفى المعلومات والترجمات الخاصة بالواقع، والهدف هو جعل هذا الواقع مناسبا لما تحمله التمثيلات، كما أنها لا تتيح ولا تعتمد على سياق التفاعلات، لأنها تتقدمها وتسبقها وكذلك تحدها، وبالتالي فالتمثيلات تعتبر أنظمة لفك رموز الواقع، وظيفتها توجيه انطباعاتنا وسلوكياتنا. وأخيرا فإن التمثيلات الاجتماعية تعكس قوانين العلاقات الاجتماعية، فهي تسمح لنا بما هو مسموح وما هو مقبول في موقف ما، وتلعب بالتالي دور المعايير ذلك أن التمثيلات تعكس القواعد والروابط الاجتماعية وتحدد ما هو مشروع وغير مشروع في السياق الاجتماعي. (9) ويرى Piaget بياجى عند تحليله لمفهوم التمثيل على أن هذا الأخير هو عملية أساسية وان التمثيلات هي الخبرات السابقة التي تركز على محاولة الربط بين مختلف

المواضيع مشيراً في ذلك إلى أن التمثل له وظيفة معرفية تعمل على تسلسل وتطور المعطيات التي يتم إدراكها سابقاً. (10) (فالوظيفة المعرفية للتمثل تمكن الأفراد من فهم و شرح الواقع بإدخاله في إطار شبيه ومماثل، هذه العملية تتم من طرف الأفراد في تلاؤم مع قيمهم وآرائهم التي يؤمنون بها، هذا من جهة، و تسهيل الاتصال الاجتماعي عن طريق تحديد إطار مرجعي واحد، هذا الإطار الذي سيسمح بتبادل ونقل وإشاعة هذه المعرفة من جهة أخرى). (11) وبالتالي يتبين لنا أن التمثيلات تضطلع بدور كبير داخل العملية التعليمية ، فعلاقتها بالمستوى المعرفي والاجتماعي للفرد، يجعل منها نماذج تفسيرية وعقوبة لمعطيات الواقع في زمان ما ومكان ما، وأيضاً أنساق معرفية مكتسبة من خلال عملية التكيف مع المحيط، بغض النظر عن طابعها السلبي حيث تحتاج إلى التصحيح أو الطابع الأيجابي فتحتاج إلى الدعم والتطوير. (12) وهناك أيضاً وظيفة توجيهية فالتمثيلات الاجتماعية توجه السلوكات والأفعال على ثلاث مستويات على الأقل:

- تتدخل مباشرة في تحديد الغاية من وضعية ما، عن طريق تحديد نمط العلاقات الوجيهة للفرد، يظهر من المؤكد أننا سنبحث عن مصاحبة الأفراد الذين سيتقاسمون معنا نفس التمثل حول . عديد من المواضيع

- التمثيلات الاجتماعية تنتج نظام استباق و ترقب، بالتالي سنقوم بانتقاء و تصفية و تأويل المعلومات حول موضوع ما و هذا هدف جعلها متوافقة و متلائمة لتمثلنا لهذا الأخير، الشيء الذي سيؤثر على نوع التفاعل عن طريق السلوكات و الأنماط المعنوية، بعبارة أخرى الأمور محددة من قبل النتائج معروفة حتى قبل بداية السلوكات و التصرفات تجاه الآخرين، فالتمثيلات الاجتماعية تشكل . وسيلة قبلية لحل رموز الواقع، الذي يوجه انطباعاتنا، تقييماتنا، تصرفاتنا و سلوكياتنا

- التمثيلات الاجتماعية، تسمح بتبرير بعدي للسلوكات، بالتالي فإذا كانت هذه الأخيرة تلعب دوراً رئيسياً في السلوك، هي تتدخل أيضاً بعد هذه المرحلة، بالسماح للفاعلين شرح و تبرير تصرفاتهم. هذه الوظيفة الجد هامة هي التي تسمح في غالب الأحيان بالحفاظ و التأكيد على التمايز الاجتماعي عن طريق تبريره، و هي أيضاً تهدف إلى استمرارية المسافة الاجتماعية بين مختلف الجماعات الاجتماعية. (13)

1-3- الوسائل التكنولوجية الحديثة:

هي كل الوسائل الرقمية الحديثة من حواسيب محمولة لابتوب (Laptop) ونات بوك (Netbook) وحواسيب مكتبية واللوحات الالكترونية (Tablet) والتكنولوجيا المحمولة والهواتف الذكية (Smart phone) والمواد السمعية البصرية والأقراص المرنة والاسطوانات المدمجة وخدمات شبكة المعلومات على مواقع الانترنت والشبكات الاجتماعية والبرامج التعليمية وغيرها الكثير... وكل الوسائل والتطبيقات الاتصالية الحديثة.

الكمبيوتر المحمول: هو جهاز إلكتروني يتسم بالدقة والسرعة العالية، ويمكن برمجته ليقوم باستقبال البيانات ومعالجتها وإخراج النتائج وفق تعليمات برامج مخزنة به. ⁽¹⁴⁾ فهو آلة مساعدة للعقل البشري في العمليات الحسابية والمنطقية، ولديه القدرة على استقبال البيانات ومعالجتها بواسطة برامج من التعليمات وتخزينها واسترجاعها بسرعة فائقة ويمتاز بأن له قدرة عالية وسرعة فائقة في تخزين المعلومات واستردادها، ويمتاز بالدقة العالية في معالجة البيانات. ⁽¹⁵⁾ الهواتف الذكية: لقد عرف التطور والتقارب التكنولوجي بين "الهواتف" النقال والوسائط المتعددة نمواً وإزدهارا نتيجة للتطورات التقنية والتحول التكنولوجية وساهم دخول شركات قوية وضخمة بالمنافسة أصبحت على أشدها بين هذه الشركات التقنية وأصبحت طموح المستخدم وآماله عالية فهو لا يرضى بسهولة على أي شركة وأجهزتها. ومن بين الشركات التي اقتحمت هذا المجال من التصنيع للتقنية نذكر على سبيل المثال لا الحصر شركة أبل * Apple Inc وجوجل ** Google ومايكروسوفت *** Microsoft Corporation التي استثمرت في هذا المجال إلى جانب عمالقة المحمول مثل سامسونج ونوكيا في تحسين تقنيات وخدمات الهاتف النقال. ولا شك بأن الهواتف النقال أصبحت أحد العناصر الهامة في الحياة الاجتماعية. واكتسب الجوال في الأونة الأخيرة أهمية كبيرة من قبل المستخدمين من كافة شرائح المجتمع لما يقدمه من خدمات إعلامية لا سيما مع بروز الجوال الذكي وقدراته كجهاز اتصال بين الأشخاص فقد أصبح الهاتف النقال جزءاً أساسياً لا يمكن الاستغناء عن خدماته في عصرنا الحالي ⁽¹⁶⁾، ويعتبر الهاتف الذكي من الأجهزة المحمولة باليد والتكنولوجيا اللاسلكية التي أدت إلى تغييرات جذرية في رأي الأفراد في جميع أنحاء العالم حول استخدامها فلم يعد الغرض منها إجراء الاتصالات فقط بل أصبح لها دور أساسي في عملية التعلم، و لم يعد التعلم يقتصر على أجهزة الكمبيوتر وحدها، بل أصبح كثير من الأجهزة الاليكترونية اللاسلكية تستخدم في التعلم، بدءاً من الكمبيوتر، إلى الهواتف الذكية المحمولة ⁽¹⁷⁾



1-4- الاستخدام:

يعرفه "يافيس فرونسوا بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينما يصبح الاستعمال متكرر ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام (18)

2- مصادر التمثيلات:

تتعدد مصادر التمثيلات حيث لازال إلى حد الآن وجود حوار أكاديمي كبير حول مختلف العوامل التي تتدخل في تشكيل التمثيل. وهذا التعدد في الأبعاد التي تنشئ التمثيل يمكن أيضا أن تتدخل في إنشاء ما يمكن أن يسمى ب (منطق الخطأ) عند الأفراد.

1- البعد الاجتماعي: إن معايشة الفرد لمحيطه والجماعة التي وجد نفسه ينتمي إليها وفق نظم ومعايير محددة تجعل هذا الأخير يرث بعث الإيديولوجيات التي يسير بها هذا المجتمع حيث تتدخل عديد المكونات التي تشكل التمثيل لدى الفرد والتي يمكن حصرها في النقاط التالية

- المعارف المتوفرة والتي تتعلق بموضوع معين ويكون اجتماعي طبعاً من خلال توفره وحجمه وطبيعته
- مجال التمثيلات التي تشكل التنظيم الداخلي للعناصر المعرفية والتي تنشأ نتيجة موضوع اجتماعي هذا الأمر هو الذي يتكلف بإدخال المعلومات الجديدة للفرد حول الموضوعات التي يختبرها
- طبيعة الموقف العام أكان سلبياً أم إيجابياً اتجاه موضوع التمثيل

2- البعد الوجداني: يتم الاستناد أحيانا للمجال الوجداني للشخصية في تبرير وتفسير بعض مصادر التمثيلات ترتبط هذه المقاربة ذات الطبيعة الكلينيكية للأثار الخاصة الناتجة عن التدخل الفردي، إسهام اللاشعور، أو الخيال في الموضوع العلمي.

3- البعد المرتبط بسيكولوجية النمو: حسب هذه المقاربة نبحث عن اقامه علاقة توافق بين المعطيات العامة و الخاصة بالنمو الفكري للطفل و التمثيلات المتعلقة بمختلف المفاهيم ترتكز هذه المقاربة على معطيات سيكولوجية النمو عند (piaget) بياج.

4- البعد السيكومعرفي: يتم تحليل بعض التمثيلات الأطفال والراشدين أحيانا لبعض أشكال الفكر الطفولي خصوصا منها تلك المرتبطة باللاثنائية أي غياب التمييز بين الذات والعالم هذه الأشكال المختلفة للفكر الطفولي تؤدي لتمثيلات بعيدة عن الفكر العلمي (19)

3- استخدام التكنولوجيا الحديثة وعلاقته بالتمثيل:

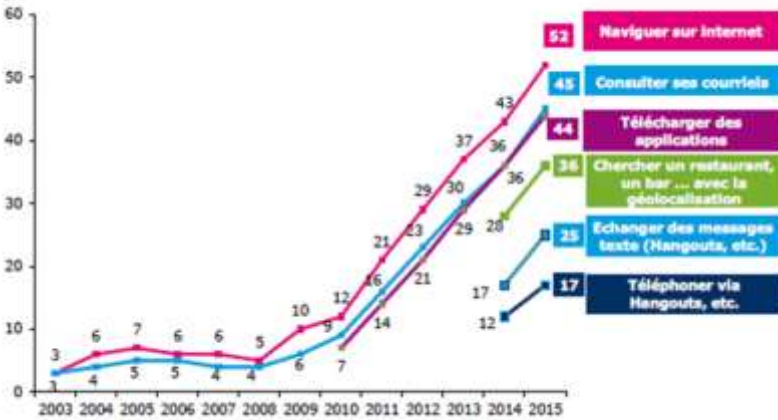
« من المعروف أن التعليم في الكبر كالنقش على الماء ، فمن الصعب تعلم أسلوب جديد تماماً في التواصل والوصول إلى المعلومات والترفيه ، ولا بد من تغيير أنماط التفكير الراسخة التي اعتدنا عليها حتى نتكيف مع التكنولوجيا الجديدة. »⁽²⁰⁾ بهذه الكلمات تكلم دون تابسكوت حول أهمية الأفكار التي يحملها الجيل القديم نحو التكنولوجيا الحديثة والفرق بينه وبين الجيل الحالي وهو الأمر الذي صعب على الجيل القديم أن يندمج في هذا العالم السريع في التغيير نتيجة التمثيلات التي يحملها هذا الأخير نحو جميع الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي يعتبرها الكثير من ذاك الجيل أنها خطر على المجتمع وأدت إلى تفككه ومن هذه المنطلقات فإن التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المختلفة عندما تخضع للاستعمال فإن هذا الاستعمال دائماً ما يكون مقروناً بما يحمله هذا الفرد من تصورات نحو هذه الوسائل إذ أن الاستخدام له علاقة وطيدة بما نحمله من أفكار مسبقة ترسخت في أذهاننا حول هذه التكنولوجيا أو تلك... وهو ما درج على ذكره الدكتور نصر الدين العياضي وهو ما تعلق بجوهر أو ماهية الاستخدام؟ فلا يمكن الحديث عن الاستخدام قبل أن نتحدث حول كيفية تصورنا للتكنولوجيا، فالقوة التكنولوجية حسبها تأتي من خلال تصورنا لها أولاً واستخدامنا لها بعد ذلك كمرحلة ثانية...، حيث عرج على أن استعمال شبكة الانترنت بصفة عامة يكون في الكثير من الحالات لقضاء وقت مع الغير في الدردشة والحديث من خلال الماسنجر والمنتديات الالكترونية المختلفة، وتطرق أيضاً إلى أن استعمال الانترنت أيضاً يكون للبحث العمق وإنجاز البحوث والبحث عن سلع والتسوق الالكتروني، حيث أننا لا نستخدم الانترنت بشكل مخطط، وهذا لعدة متغيرات حسبها لذلك فالسؤال لا يطرح حول استخدام الانترنت والتكنولوجيا بحد ذاتها، وإنما ما هي التطبيقات التي نهتم بها ؟ انطلاقاً مما نحمله من تمثيلات اتجاهها ليتساءل فيما بعد عن استخدامنا للفيسبوك هل هو بنفس الطريقة التي نستخدم بها التويتر، وهل متغير السن يؤثر على استخدامنا للانترنت والتكنولوجيا الحديثة عموماً.⁽²¹⁾

ومن هذا المنظور فإن استخدام الوسائل التكنولوجية يخضع لعدة متغيرات أهمها التمثيلات التي يحملها الأفراد فمن الضروري النظر إلى التكنولوجيا في إطار البيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والطبيعية التي ستستخدم فيها نظراً لأن هذه البيئة تؤثر على حياة الأفراد⁽²²⁾ فرؤية الشباب للوسائل التكنولوجية الرقمية تختلف كل الاختلاف لرؤية وتمثل الكبار لهذه الوسائل وذلك في الكثير من النواحي، حيث يؤكد بعض الباحثين انه " إذا سالت احد الأفراد من هذا الجيل عن التكنولوجيا التي يستخدمها فانه سيستغرب من هذا السؤال لأنه لا يفكر بالتكنولوجيا بحد ذاتها بقدر ما يركز على

الأنشطة التي يمكنه أدائها بهذه الأخيرة " ويستخدم اليوم الشباب التكنولوجيا ووسائلها لأغراض اجتماعية فهم يتواصلون مع أصدقائهم من خلال الرسائل النصية sms والبريد الإلكتروني وغرف الدردشة عن طريق الانترنت وغيرها انطلاقا من الهاتف الذي هو لإجراء المكالمات في حقيقة الأمر فما يعتبره الجيل القديم على انه ثورة تكنولوجية يراه الجيل الحالي على أنها تطبيقات ووسائل عادية لا تشبع رغباتهم الكلية في الكثير من الأحيان. (23)

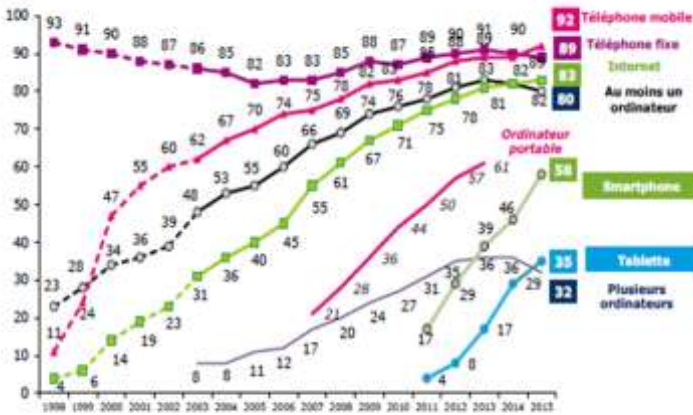
والرسم البياني الذي أمامنا هو لدراسة حول استخدام التكنولوجيات الحديثة منها الهاتف المحمول الذكي حيث يتبين لنا الأنشطة التي كان يقوم بها الأفراد على مدار 12 سنة من 2003 الى غاية 2015 وتوصلت الدراسة التي قام بها " centre de recherche pour l'étude et " l'observation des conditions de vie " تبين أن مستخدمي الوسائل التكنولوجية الحديثة لا يعتبرون الهاتف المحمول وسيلة لإجراء المكالمات فقط فمع التطور الحاصل في الهواتف الذكية وتطورها تغيرت تمثلات وتصورات مستخدمي هذه الهواتف لترتفع بذلك نسبة استخدام الهاتف لغرض تصفح مواقع الانترنت وتصفح الرسائل التي تصل عبر الايميل وتحميل البرامج بعد أن كانت هذه المهام لا تستخدم على الهاتف وكان الهدف الأول منه هو إجراء الاتصالات فقط.

Les usages sur téléphone mobile



Source : CREDOC, Enquêtes sur les « Conditions de vie et les Aspirations ».

فالجيل الحالي لا يميل إلى تبني فكرة الحتمية التكنولوجية فهو يراها ومختلف وسائلها ليست قادرة على حل معظم مشاكلهم وبالتالي فإننا نلغي تلك النظرة النمطية التي طالما اعتبرت انه هناك انبهارا بالتكنولوجيا ووسائلها من قبل الشباب ففي دراسة مسحية حول استخدام الوسائط الإعلامية من طرف الشباب البريطاني ممن تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 17 سنة أعطت هذه الدراسة نتائج ملفتة للانتباه حيث أشار أغلبية المحوئين أنهم يفضلون ممارسة نشاطات مختلفة على المكوث في البيت واستخدامهم المفرط للوسائل التكنولوجية والإعلامية⁽²⁴⁾ ومن جهة أخرى تعطينا أرقام ودراسات إلى أن استخدام الوسائل التكنولوجية والانترنت تحديدا أصبح يعرف تزايدا سريعا في الاستخدام فهذه التكنولوجيات الحديثة أخذت تتموقع جيدا في الحياة اليومية للأفراد خاصة الشباب منهم مع تراجع وسائل تكنولوجية أخرى وفي هذه الحالة فان الآباء اليوم لديهم معرفة ضئيلة عن كيفية الاستخدام لهذه للوسائل الحديثة⁽²⁵⁾



Source : CREDOC, enquêtes «Conditions de vie et Aspirations» (vague de juin de chaque année).
 Note : avant 2003 (en pointillés), les résultats portent sur les 18 ans et plus. À partir de 2003, les résultats portent sur les 12 ans et plus.

فكيف تم بناء التصور المسبق لدى الأبناء حتى تمكنوا من استخدام هذه الوسائل ، بهذا الشكل ولماذا يوجد اختلاف في التمثل لدى الآباء والأبناء حول هذه التكنولوجيات الحديثة ؟ . لا يمكننا أن نغض الطرف على أن الثقافة التكنولوجية التي يؤكد العديد من الباحثين والمختصين على أنها ثقافة العصر وثقافة الشباب على أن هذه الأخيرة لا تقتصر على مجرد التعامل مع التقنية بل هي رهينة مجموعة من

القيم والأفكار التي امتلكها الفرد منذ نشأته بطريقة أو بأخرى⁽²⁶⁾ فالتمثلات إذا هي نتاج من جهة ، و سيرورة نشاط و بناء للواقع في الذهن من جهة أخرى ويتم ذلك عبر ما يكتسبه المتعلم عن طريق الحواس و عن طريق العلاقات القائمة بينه و بين الأفراد والجماعات خلال حياته بحيث تصبح راسخة في ذهنه ، فالتمثلات رهينة بنضج الفرد المتعلم من جهة ورهينة كذلك بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي يتواجد به هذا الفرد فالوسط السوسيوثقافي مهم جدا في إيجاد بعض التمثلات وترسيخها⁽²⁷⁾

وقد ركزت الدراسات الأولى حول استخدام التكنولوجيات الحديثة على الاستقلالية النسبية للمستخدم إزاء الآلات الجديدة ، لكن سرعان ما أخذت هذه الدراسات منحى جديد بإعادة اكتشاف أهمية البعد التقني للاستخدام فالعلاقة بين الإنسان والآلة تتركز على عدد من الضغوطات التي تفرضها الآلة إذن فالتقنية ليست محايدة وعدة دراسات أثبتت انه بين التقنية واستعمالها هناك عالم من المعاني والرموز فالتقنية كما تقول « josiane jouet » ليست محايدة وانما هي مرتبطة بتصورات اجتماعية تتلاقح مع التمثلات الجماعية «

وانطلاقا مما سبق يتبين لنا أن الدراسات بعدما كان الاهتمام فيها مرتبطا بالتركيز على التكنولوجيا والتقنية انتقل هذا التركيز حول المستخدمين باعتماد متزايد على منهجيات ذات طابع اتنوغرافي او ميكروسوسولوجي.

وفي خضم هذه الرؤية ظهرت سوسولوجيا الاستخدام التي يمكن تقسيمها الى ثلاث مقاربات رئيسية وهي:

- مقارنة الانتشار: والتي تهتم بتحديد التباينات الموجودة على مستوى التجهيزات والممارسة ومن ثم تفسيرها
- مقارنة التجديد: وتركز هذه المقاربة على البعد الاجتماعي لعملية الابتكار التكنولوجي
- مقارنة التملك: والتي تدرس تشكل الاستخدامات والممارسات وهي مقاربة مهمة لدراسة العلاقة بين المستخدم والتقنية⁽²⁸⁾

4- الوسائل التكنولوجية الحديثة بين التملك التقني والتملك الثقافي:

إن تبني مقاربة الامتلاك هو أفضل مدخل يمكن اعتماده لمعرفة العلاقة التي تجمع الفرد المستخدم بالتقنية وبالتالي ومن هذا المنطلق فان تحليل هذه العملية لا يعدو سوى أن يكون جزء لا يتجزأ من الممارسة اليومية للفرد⁽²⁹⁾ إن المرونة التي يتمتع بها مفهوم التملك يجعلنا نقف عنده فغالبا ما يشار

إلى هذا الأخير على انه هو الاستخدام إلا أن المفهومين بعيدان كل البعد فالأول يعبر عن صيرورة تقطعها التقنية لتصل لأخر مرحلة وهي الاستخدام الأمثل لها أما الثاني فنستطيع أن نطلق عليها أنها مرحلة نضج التي انتهت بخلق معنى بعد اكتساب لقدر كافي من التحكم التقني⁽³⁰⁾ فما يميز التقنية، في نظر جلبرت هوتوا، هي خاصية الاستقلالية، والتي تتمثل في مظاهر عدة فهي تتميز بالنمو الذاتي، حيث البشر مجرد منفذين تقنيين⁽³¹⁾ فالتملك التقني إذا للوسيلة أو (للتكنولوجيا) يجعلنا حسب هوتوا مجرد منفذين لان التملك التقني لا يشكل ثقافة أصيلة حسبه ذلك أن التقنية عابرة وغير متجذرة بسبب التطور المستمر لها. عكس التملك الثقافي الذي يجعل التكنولوجيا أو التقنية قد قطعت أشواطا كبيرة من الاستخدام لتصبح هذه الأخيرة ضرورة من الضروريات فهي تلعب دور مهم في معظم مجالات الحياة⁽³²⁾ وفي هذا الصدد فان هذا العنصر يعكس دور التملك الثقافي للتكنولوجيا في بلورة عملية التمثل نحو هذه الأخيرة – الوسائل التكنولوجية- من حيث بنيتها ووظيفتها وطريقة التعبير عنها وكيفيات استثمارها⁽³³⁾ وفي علم النفس يعرف التملك بأنه «الفعل الذي يقوم به الفاعل من اجل أن يجلب لنفسه أو ذاته شيئا ما أو إدماج شيئا ما في الحياة المعيشية للفرد أو جماعة اجتماعية» ولهذا السبب يعتبر بركوكس وميلروند أن : «الأمر يتعلق بالطريقة التي من خلالها يكتسب الفرد ويتحكم ويحول الرموز ، والمعارف والمهارات الضرورية للتوافق مع الحاسبات » أما "سارج بركوكس" فيرى أن التملك ولا بد أن تتوفر له ثلاث شروط أساسية وهي : التحكم: maîtrise : ولا يتم هذا الأخير إلا إذا توفر الإدراكي المعرفي وهو ما نسميه او نطلق عليه في هذه الدراسة ب:(التملك الثقافي) الذي يأتي عن طريق تصورات مسبقة او استخدام مسبق للتقنية او الأداة إدماج integration: يكون إدماج اجتماعي ذو دلالة أو معنى لهذه التكنولوجيا في الحياة اليومية لهذا الفرد.يؤدي هذا التملك إلى ظهور شيء جديد في حياة المستخدم ،وبالتالي فان التملك لا يتحقق إلا من خلال معرفتنا بالشيء و أن المسعى الفردي للتملك يرتبط حول الاكتساب الفردي للمعارف والكفاءات ويتعلق الأمر بالطريقة التي يكتسب من خلالها ويتحكم ويحول ويترجم الرموز والمعارف العملية الضرورية من أجل التعامل مع التكنولوجيات الجديدة بشكل صحيح و يلعب المشروع الشخصي الذي يحمله كل فرد إزاء التكنولوجيات وتصوره لها دورا أساسيا في صيرورة التملك ، حيث أن مشروع الاستخدام يحدد عن طريق التمثيلات إزاء الشيء المراد استخدامه .

وحسب كاترين ديستلر-، ليست المهم المظهر التقني للآلة وامتلاكها بقدر ما هو مهم الثقافة التكنولوجية التي نملكها والتي نعبر عنها نحن بمفهوم (التملك الثقافي) حتى ندرك قواعد استعمالها مع تواجد طبعاً لإرادة قادرة على التحكم في إدارة هذه التكنولوجيا.⁽³⁴⁾ ففي دراسة قدمتها الباحثة "دهلاس جينفر" حول موضوع : "المراهق والهاتف النقال التمثيل والاستخدامات" توصلت إلى نتائج مبهرة تدعم التوجه الذي نحن بصدد حيث توصلت إلى أن امتلاك المراهقين للهاتف النقال يأخذ طابعاً من الأنشطة المتنوعة يتصدرها الطابع اللهوي ويليه الطابع الاتصالي والتمثيل في الأنشطة التالية : مشاهدة الفيديوها وتصفح الانترنت والاستماع إلى الموسيقى فهذه الفئة حسبها لا ترى في امتلاك الهاتف النقال سوى أداة ووسيلة للعب وقبل هذا هي وسيلة للتباهي بين الأقران.⁽³⁵⁾

وفي هذه الحالة قد حضر الامتلاك التقني وفي نفس الوقت غاب الامتلاك الثقافي للوسيلة وإذا ما تمت هذه الدراسة على عينة أخرى من المجتمع فنتوقع أن تكون هناك نتائج مغايرة تماماً لان متغيرات الحكم على علاقة التقنية بالإنسان تتغير ومن أهمها المكان والزمان والجنس والظروف السوسيو ثقافية كما ذكرنا سابقاً. ففي دراسة امبريقية قدمها الأستاذان " مراح عيسى " و" جلولي مخطار" بعنوان : " التمثيلات الاجتماعية واستخدام الانترنت لدى الشباب الجزائري" توصل الباحثان إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة (الانترنت) يكون في غالب الأحيان بغرض البحث عن المعلومات واستقائها والاستفادة منها في مجال البحث العلمي كأولوية لياتي غرض التواصل مع الأصدقاء والتعارف مع الآخرين كخيار ثاني .⁽³⁶⁾ وبالتالي فإننا نستنتج انه إلى جانب تنظيم الحياة و أساليب العيش و بناء الجماعة. فتمثلاتنا تختلف من فرد إلى آخر و من جماعة إلى أخرى، في ضوء اختلاف المتغيرات الديمغرافية و المؤثرات البيئية و أساليب الحياة الاجتماعية . ومن هنا يبدو جلياً، أن المدخل الانتربولوجي يقدم تفسيراً واضحاً لكيفية تشكل و تطور التمثيلات الاجتماعية.⁽³⁷⁾

وما يجب الإشارة إليه هنا أن كل تمثيل اجتماعي لأي تقنية هو بناء عقلي، إذ يعيد الفرد بناء الأشياء من بيئته في ذهنه وعلى طريقته، ولكن خصوصية التمثيل الاجتماعي هو تأثره بالظروف الاجتماعية التي يتبلور فيها.⁽³⁸⁾

5- تعديل وتغيير التمثيلات الاجتماعية:

يؤدي التعديل الدائم للمحيط المادي، المعرفي، الطبيعي أو الاجتماعي إلى تعديل في الممارسات الاجتماعية، حيث تؤدي هذه الأخيرة بدورها إلى تعديلات على مستوى التمثيلات الاجتماعية، يحدث

التغير البنوي للتمثل الاجتماعي عندما تصبح العناصر المركزية محيطية أو العكس، لكن البنويين يرون أن التنشيط المفرط لجزء من الجهاز المحيطي لأسباب إيدولوجية أو ظرفية لا يتضمن بالضرورة تحول هذا الجهاز إلى نظام مركزي. يشير كل من راطو Râteau ، روكات Rouquette و جيملي Guimelli إلى العوامل الخارجية المحيطية و السلوكات التي يمكن أن تحدث تغييرا في التمثل، بشرط أن تكون هذه الأخيرة متكررة داخل جماعة ما، وذات قيمة مادية و معنوية، و تطبق بشكل خاص و موضع في جماعة اجتماعية. (39)

وفي هذا الصدد أكد الباحث " عبد الوهاب بوخنوفة" أن عديد الدراسات والتجارب قد بينت انه لا يكفي توفر وإرسال معلومة جديدة كي تتغير الممارسة والتمثل الاجتماعي حيث أن صيرورة تحول التمثلات والممارسات مسالة في غاية التعقيد وتبقى حقا واسعا للبحث ، إذ لا يبدو أن هناك عملية مباشرة لتأثير إحداهما في الأخرى (تأثير التمثلات في الممارسات أو تأثير الممارسات في التمثلات). (40) فمقاومة التمثلات للتطور راجعا -حسب جيوردان- إلى عوامل مختلفة ومتنوعة، نذكر من بينها:

- 1- إن الفرد تنقصه معلومات حول الموضوع الجديد. وبالتالي فإنه لا تكون لديه الرغبة في تغيير تمثلاته: ذلك ان الموضوع لا يُحَفِّزه ولا يثير اهتمامه؛ وإما لأن النقاط المثارة من قبل الشخص الذي يريد تطوير أو تغيير التمثل ليست نفسها التساؤلات والجوانب التي يطرحها الفرد في نفسه.
- 2- يحمل الفرد أفكارا مُعدَّة مسبقا هذه الأخيرة تمنعه من إدراك واقع الظواهر وزيادة معلومة جديدة مناقضة لها.
- 3- لا يملك الفرد الأدوات المناسبة لاستدماج المعلومات الجديدة التي تسعى الى تغيير التمثل المسبق وبالتالي هناك نوع من العسر في الفهم لما يُقدَّم (عمليات عقلية، الاستراتيجيات المناسبة...) لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار كل هذه العوامل، عند العمل على تغيير التمثل لموضوع او شيء ما. (41)

وبما أن التمثلات تعتبر احد العناصر المعرفية فهي إذا إنتاج اجتماعي تسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية ما فهي تلعب دوراً أساسياً في ديناميكية العلاقات الاجتماعية وفي الممارسات الاجتماعية للأفراد، تعكس صورة وخصوصية الجماعة الاجتماعية. (42) وبالتالي فإنه من الصعب جدا تغيير هذه التمثلات بسهولة ولحدوث هذا فإنه الأمر يتطلب وقتا كبيرا. وعلى غرار ماكس فيبير



WEBER يذهب بورديو إلى أنه من الضروري أخذ بعين الاعتبار التمثيلات الاجتماعية المصاغة من قبل الأفراد لإعطاء معنى للواقع الاجتماعي. (43) وهذا ما يدل على أهمية التمثيلات في حياة الأفراد وتداخلها في بناء الواقع الاجتماعي وبالتالي صعوبة التلاعب بها وعدم اكتسابها لمرونة بل اكتسابها لصلابة تجعل منها عصية على التغيير . هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن أن تتعايش جماعات في المجتمع الواحد لا تتقاسم نفس الممارسات والتمثيلات المسيطرة. حيث يحل محلها التنوع ، فعلى عكس المجتمعات التقليدية فإن المجتمعات المتطورة تتعقد ويصبح موقع الأفراد في البنية الاجتماعية غير متشابه ويترتب عن ذلك وجود تمثيلات وثقافات مختلفة. (44) ما يفتح لنا المجال بان نقول ان التغيير على مستوى تمثيلات الأفراد في المجتمع هو عصي وصعب ولكن ليس بالأمر المستحيل.

عندما نتحدث عن التمثيلات فإننا نتحدث عن الصورة التي يحملها الفرد انطلاقا من الصورة الجماعية الموجودة في المجتمع ولذلك فان دراسة هذه التمثيلات لن تكون بمنأى أو معزل عن السياق الاجتماعي الذي يتواجد به الفرد والذي يحاول دائما أن يتكيف معه وان ينضبط داخله ، وبالتالي فان فهم العلاقة القائمة بين التكنولوجيا والفرد يوجب علينا فهم تأثير الخلفية الاجتماعية على الممارسات الرقمية، قبل التركيز على تصورات وتمثيلات الأفراد لهذه التقنيات الحديثة ، إلا أن مفهوم التمثيلات الاجتماعية مهم جدا في ميدان البحوث الاجتماعية والنفسية ، فبالرغم من حداثة إلا أننا نلمس اهتماما متزايدا به يوما بعد يوم وفي مختلف الحقول البحثية ، منها حقل علوم الإعلام والاتصال ، لان ذلك اصبح يساعد في معرفة الثقافات السائدة في اي بيئة وفي أي سياق ، وفي هذه الدراسة التي تم تقديمها فان التمثيلات تلعب دورا كبيرا في ضبط طريقة وطبيعة استخدام الوسائل التكنولوجية بالنسبة للأفراد في المجتمع انطلاقا من تصوراتهم المسبقة .



الإحالات :

1 -Develay M. de l'apprentissage à l'enseignement Paris, ed. E.S.F., 1ère édition 1992, 4ème édition 1995, p. 19

2 – Jodelet Denise, représentations sociales : un domaine en expansion, Presses Universitaires de France « Sociologie d'aujourd'hui », 2003 7e éd., p.47.

3- سلوى محمد أحمد عزازي، التمثل المعرفي اللغوي وإشكالية التقيس في الترجمة الآلية، ورقة بحثية قدمت في "ندوة الترجمة وثقافة النص" المنظمة من قبل المنتدى المغربي للمصطلحات والترجمة والجمعية المغربية لأساتذة اللغة الإنجليزية. المعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط. ، نوفمبر 2001 : انظر إلى :

<http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/131225> accès le; 26/11/2015, a 20h50.

4-عبد الكريم بلحاج، المدخل إلى علم النفس المعرفي ، دار النشر أبي رقراق ، ط1، الرباط، 2009، ص 105.

5 - M. Pena Penaa, I. Urdapilletab ; Représentations sociales de la personne obèse etde l'obésité : effets de la situation de contact, université de Paris 8, Saint-Denis cedex, France, 2014, p03.

6 – الحسن اللحية، ما هو الديدماكتيك، المركز التربوي الجهوي – الرباط 2010 الموقع :

See more at: http://www.hassanlahia.com/2015/08/blog-post_585.html Accès le 23/09/2015 .15h05

7 – بشرى عناد مبارك، التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى النتمين للأحزاب السياسية، مجلة الفتح، العدد 51، جامعة ديالي، 2012، ص 130.

8 – مهداوي الدين ، الإعاقة و التمثلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 15 ، مركز جيل البحث العلمي ، جانفي 2016 ، ص 55.

9 – سميرة تكلال، الانترنت و بناء الحقائق الاجتماعية لدى الشباب المراهق : (دراسة استطلاعية على عينة من الشباب المراهق في الجزائر)، رسالة ماجستير (منشورة) 2011، جامعة الجزائر. ص 46

10 – التازي نادية ، تمثل المرأة للقيم الاجتماعية ، مجلة علوم التربية ، العدد 62، الرباط. المغرب ، 2015، ص. 44

11 – سيد علي مولود ، تمثيلات عمال القطاع الصناعي الخاص الواقع المهني – دراسة حالة لمؤسسة صناعة الأحذية "مانوكا" ببوويرايد، مذكرة ماجستير (منشورة) ، جامعة الجزائر ، 2005/2004 ، ص 45.

12 – عكروش العربي ، دور التمثيلات في عمليات التعلم والتعليم ، مجلة علوم التربية ، العدد 62، الرباط. (المغرب)، 2015، ص 109.

13 – سيد علي مولود ، المرجع السابق ، ص 46.

14 – كاظم كريدي وآخرون ، إتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس المجلة العلمية الأكاديمية العربية في الدنمارك ، العدد 14 ، الدنمارك ، 2014، ص 15.

15 _ الجمل سمير سليمان، دور الحاسب الآلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا في مديرية التربية والتعليم في جنوب الخليل " مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. المجلد 02 ، العدد 37 ، جامعة القدس المفتوحة ، 2015 ، ص 87.

* - شركة أبل (Apple Inc.) هي شركة أمريكية متعددة الجنسيات تعمل على تصميم وتصنيع الإلكترونيات الاستهلاكية ومنتجات برامج الكمبيوتر. تشمل منتجات الشركة الأكثر شهرة أجهزة حواسيب "ماكنتوش"، والجهاز الموسيقي "آي بود" (iPod) والجهاز المحمول "آي فون" (iPhone). وتتضمن برامج شركة أبل نظام التشغيل "ماك أو إس عشرة" (Mac OS X)، ومتصفح وسائل الإعلام "آي تونز" (iTunes)، ومجموعة "آي لايف" (iLife) لبرمجيات الوسائط المتعددة والبرمجيات الإبداعية، ومجموعة "آي وورك" (iWork) للبرامج الإنتاجية، وبرنامج التصميم "فاينال كات ستوديو" (Final Cut Studio)، والجهاز المحمول "آي باد" (iPad). ومجموعة من المنتجات البرمجية لصناعة الأفلام والمواد السمعية، ومجموعة لوجيك ستوديو للأدوات السمعية. تدير شركة أبل أكثر من مئتين وخمسين متجرًا من متاجر التجزئة في تسعة بلدان، ومتجرًا على شبكة الإنترنت تباع عليه الأجهزة والمنتجات البرمجية

** - شركة جوجل أو غوغل (بالإنجليزية: Google) هي شركة أمريكية عامة متخصصة في مجال الإعلان المرتبط بخدمات البحث على الإنترنت وإرسال رسائل البريد الإلكتروني. وأختير اسم جوجل الذي يعكس المهمة التي تقوم بها الشركة، وهي تنظيم ذلك الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الويب

*** - شركة مايكروسوفت (بالإنجليزية: Microsoft Corporation) شركة دولية تعمل في مجال تقنيات الحاسوب، يبلغ دخلها السنوي 44 مليار دولار، ويعمل بها 71,553 في 102 دولة. تطوّر وتصنّع وترخص مدى واسعًا من البرمجيات للأجهزة الحاسوبية. يقع المقر الرئيسي للشركة في ضاحية ريدمونت، سياتل، واشنطن، الولايات المتحدة.

16 - نعيم فيصل، مدى إدراك الجمهور الفلسطيني للخدمات الإعلامية التي يقدمها الهاتف النقال مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، الجزء 02، العدد 08، جامعة فلسطين، يناير 2015، ص 100.

17 - أبو سقاية، رشا يحيى السيد، فاعلية خرائط المفاهيم في التعلم الحوالم على تحصيل طلاب تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم، مجلة كلية التربية، المجلد 25، العدد 99 جامعة بنها، 2014، ص 276.

18 - أبو أصعب صالح خليل، استراتيجيات الاتصال وتأثيراته، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.ص

19 - محمد العلوي، محمد عليات، التمثيلات، فيزيكا: نشره تصدرها جمعيه مدرسي العلوم الفيزيائية جهة تادله ازيال بلشراكه مع مصلحه التوثيق و التنشيط التربوي الاكاديميه الجهويه للتربية والتكوين لجهة تادله، المغرب، العدد 8 - 9 ماي 2004، ص 03.

20 - دون تابسكوت، جيل الانترنت: كيف يغير جيل الانترنت عالمنا، كلمات عربية للترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 2011، ص 51.

21- See more at: <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/e24ed046-d9ea-4af1-a16e-95568161a84f> Access the : 19/07/2015 13h00

22 - فلاح سعيد جبر، التكنولوجيا بين من يملك ومن يحتاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1982، ص 84.



- 23 - الصادق راجح ، فضاءات رقمية "قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات" ، دار النهضة العربية ، ط01، بيروت، 2013، ص.ص 106-107.
- 24 - المرجع نفسه ، ص 108
- 25 - يوسف الفيلكاوي ، مظاهر استخدام الانترنت عند الأطفال ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال العدد 52/51 ، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ، تونس (منوبة) جوان 2009، ص 103.
- 26 - اشرف بن مراد ، تمثيلات المجتمع الطلابي التونسي للجامعة الافتراضية ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال العدد 50/49 ، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ، تونس (منوبة) ، جوان 2008 ، ص 35.
- 27 - عابد بوهادي ، تحليل الفعل الديدكتيكي "مقاربة لسانية مبداعوجية" ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 39 العدد 02 ، الأردن، 2012، ص 373.
- 28 - سعاد الفياش ، الاتصال الاجتماعي والتمثيلات والاستخدامات الجديدة للهاتف الجوال لدى المراهق التونسي : المراهق التلميذ في اقليم تونس نموذجا ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، عدد خاص المزدوج 50/49 ، معهد الصحافة منوبة - تونس ، جويلية 2007/جوان 2008، ص ص 76،77.
- 29 - عبد الوهاب بوخنوفة ، الأطفال والثورة المعلوماتية، التمثيل والاستخدامات ، مجلة اتحاد الإذاعات الدول العربية، العدد2، تونس، 2007 ، ص 70.
- 30- المرجع نفسه، ص 73.
- Access the : http://philosophierami.blogspot.com/2014/05/blog-post_21.html 9/01/2016 15h00. -31
- 32- <http://e-learning-brilliant-group.blogspot.com/2010/05/importance-of-technology-in-our-daily.html> Access the : 9/01/2016 15h 47.
- 33- بن احمد قويدر، التمثيلات الثقافية للعلاج ووظيفتها في المسار العلاجي للمكثب الراشد، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة وهران، 2011، ص 143.
- 34- احمد عبدلي ، الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال بالانترنت نموذجا: مقارنة نظرية، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية(الكترونية)، جامعة الأمير عبد القادر، ابريل 2014 الموقع :
- http://www.maspolitiques.com/mas/index.php?option=com_content&view=article&id=304:-internetoc-&catid=10:2010-12-09-22-53-49&Itemid=7#.VquviNLhBkh
Access the : 19/01/2016 11h 47.
- 35- دهلاس جينفر ، المراهق والهاتف النقال التمثيل والاستخدامات: دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة ، مذكرة ماجستير (منشورة) ، جامعة الجزائر 3، 2010/2009 ، ص 89.
- 36- عيسى مراح ، جلولي مخطار ، التمثيلات الاجتماعية واستخدام الانترنت لدى الشباب الجزائري ، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني الاول
- 37- لشطر ربعية ، التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع - مدى عناية نموذجا ، مذكرة ماجستير (منشورة) ، جامعة سكيكدة ، 2008/2009، ص38.



- 38- جلول أحمد ، مومن بكوش الجموعي ، التصورات الاجتماعية مدخل نظري ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 06، افريل 2014، ص172.
- 39- المرجع نفسه ، ص 182.
- 40- عبد الوهاب بوخنوفة ، المدرسة ، التلميذ و المعلم ، وتكنولوجيات الاعلام والاتصال : التمثل والاستخدام ، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الجزائر ، 2006/2007، ص 80.
- 41- See more at: <http://educapsy.com/etudes/conception-intellectuel-286#> Access the : 29/01/2016 12 h 47.
- 42- مراد مولاي الحاج ، العمال الصناعيون في الجزائر : ممارسات و تمثيلات. دراسة ميدانية بثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرابلس ، مجلة إنسانيات ، العدد 34 ، المركز الوطني للأبحاث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. **CRASC** ، وهران ، 2006، ص 61-73.
- 43- عبد الكرىم بزاز ، علم اجتماع بىار بورديو ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، جامعة قسنطينة ، 2006/2007، ص 11.
- 44- المرجع نفسه ، ص 106.